لا تحزن ان الله معنا فان الحزن على اطلاع الكفار على محل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكون الا للمخلصين
وقوله سبحانه ان الله معنا بصيغة المتكلم مع غيره يدل على اعانة الله سبحانه وتعالى لهما ولا تكون اعانته الا
لمن صدق بقلبه واجتمع تصديقه الباطني مع تصديقه الظاهري وما المطلوب الا هو في ذلك الوقت
والمسوق له الكلام الاعانة في الحفظ عن الكفار ولا يكون الاعانة في الحفظ منهم الا لمن اخلص في الايمان
وتوهم انه قد صار رفيقا للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فاطلاع الكفار على حاله مما يوجب الحزن عليه
مدفوع بانه يمكنه التخلص منه بان يقول للكفار اني ما صاحبته الا لاجل الاطلاع على موضع اختفائه
واخباركم به فتبين ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ما صحبه الا لاعتماده عليه على اخلاصه في الايمان و
محبته به وقد اختاره واختص به في مواضع اخر ايضا ومنها قصة يوم العريش في بدر التي رويت عن علي
فيما مر ولو كان ابو بكر كما يقولون لمكن المشركين من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم العريش او لكان
هو ضربه على حين غفلة منه وايضا ان عبد الله بن ابي بكر كان يبيت عندهما ويدلج من عندهما
بسحر فيصبح مع قريش بمكة ثم ياتيهما اذا اختلط الظلام فيخبرهما اخبار قريش وكان يرعى لهما
عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حتى تذهب ساعة من العشاء فكان يمكن ابو
بكر ان يرسل احدهما الى قريش يخبرهم بهما على ان فيما ذكره طعن في الرسول لان من المعلوم ان اضعف
الناس عقلا لا يخفى عليه حال من يصحبه في مثل هذا السفر الذي قد عاداه فيه ولذلك لما لا يكفيه
يصحب واحدا ممن يظهر له موالاته دون غيره وهو عدو له في الباطن فهذا مما لا يفعله الا اغبى
الناس واجهلهم فتجويز ذلك على اكمل الخلق عقلا وعلما طعن فيه والعياذ بالله تعالى وما رواه عن
سعيد بن المسيب كذب لا اصل له على انه مخالف لما رواه المحدثون واهل السير من ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم دخل هو وابو بكر المدينة معا لم يتخلف احدهما عن الاخر ولنذكر مختصرا من ذلك بكلام
قليل فنقول ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر بعد ان مكثا في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة
عشر يوما والاول هو المشهور واستاجرا عبد الله بن الاريقط دليلا وهو على دين الكفار قريش بدل كفار
ولم يعرف له اسلام وتوجها الى المدينة فاخذ بهم الدليل على طريق السواحل فمروا بقديد على ام

معبد

معبد وقصتها معهم مشهورة وعند ذلك اتى رجل من الجن لا يرى يغني باعلى صوته بمكة قالت اسماء
بنت ابي بكر تسمع صوته ولا نراه فقال

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فافلح من امسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت * له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب * يردده في مصدر ثم مورد

قالت اسماء فلما سمعنا صوته عرفنا حيث توجه ثم توجها الى المدينة ولما سمع المسلمون بالمدينة
خروج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة كانوا يغدون كل غداة الى الحرة ينتظرونه حتى يردهم
حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود
على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يزول بهم السراب
فلم يملك نفسه فنادى باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم اي حظكم ومطلوبكم قد اقبل فخرج
اليه بنو قيلة وهم الاوس والخزرج سراعا بسلاحهم فتلقوه فنزل بقباء على بني عمرو بن عوف الحديث
رواه البخاري وفيه ان ابا بكر رضي الله عنه قام للناس وجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صامتا
وطفق من جاء من الانصار ممن لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحيي ابا بكر وقد لحقه علي بعد اقامته في مكة
ثلاثة ايام بعد خروج الرسول منها فادركه في قباء واقام صلى الله تعالى عليه وسلم في بني عمرو بن عوف
اثنين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم فاقام فيهم اربع عشرة ليلة واسس مسجد قباء الذي اسس
على التقوى ثم خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قباء حين ارتفع النهار فادركته الجمعة في بني سالم
ابن عوف فصلاها بمن كان معه من المسلمين وركب صلى الله تعالى عليه وسلم على راحلته بعد الجمعة متوجها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1